تحليلاتها النظرية الصائبة عموما وقناعاتها المتقدمة حول طبيعة حركة التحرر الفلسطينية والمآزق التي تواجهها والحلول الجذرية التي تتطلبها » . ( ص ٢٥١ ) . ولكنه ، وعلى الرغم من هذه الفاجعة لا يرى مناسبا ان « يقيم » افكار هذا اليسار الثوري الجذري البروليتاري ! ويبدو ان صادق ينسى ان هذه الثلاثية ليست جديدة ، وان ذوي الافكار المتقدمة — كما يدعوهم — طرحوا هذه الثلاثية ، وكان صادق معهم ، ولكن هذه الثلاثية ظلت « حلما » . وهكذا نجد ان بسكويت صادق « قديم » .

ومن هنا نرى ان هذا التعميم غير علمي ، وانه فوق هذا يستهدف غايتين :

الاولى : الاجهاز على فتح بتحميلها مسؤولية كل الاخطاء والاخفاقات ، والقاء الاضواء على اخطائها واخفاقاتها وحدها ، دون وضع « فتح » ضمن المنظومة الفلسطينية ، وضمن تفاعلاتها وتناقضاتها. الثانية : تبرئة المنظمات الاخرى من المسؤولية ، مع انها تتحمل مسؤولية كبيرة، لا تقل عن مسؤولية فتح فيما حدث قبل ايلول وخلالها وبعدها .

ومن هنا يجب ان ينظر الى كتاب صادق على انه جزء من حملة التصفية الايديولوجية لفتح ، وبالتالي لحركة المقاومة .

الثاني : الماوية في فتح : يركز صادق على ان هناك خطا ماويا في فتح . ولكنه لا يقول من اين جاء بهذه الموضوعة ، ولا كيف استنتجها . ويبدو انه بنى قراره على بعض الاقتباسات التي قرأها هنا وهناك . لانه ليس هنالك من يدعي ، داخل فتح ، بأنه يمثل خطا ماويا . هذا بالاضافة الى اننا نرى ان هذه التسمية ليست صحيحة ، فيما يتعلق بثورتنا وقضيتنا ، والاصح ان يقال هنالك خط ثوري صحيح او غير صحيح .

ثم ان ماو لم يعالج قضايا الثورة الفلسطينية والعربية ، وهو ليس مطالبا ان يطرح خطا للثورة الفلسطينية والثورة العربية ، لان ذلك من واجب الثوريين العرب .

ومع هذا نجد ان صادقا يقدمني ويقدم منيرا وهاني الحسن واخرين على اننا ممثلون لاتجاه ماوي . وهو تصنيف لا يقوم على اساس ، ويثير الاستغراب لتهافته ، ويستدعي التفكير بأهدافه ، لانه مكشوف التهافت الى درجة كبيرة ، وخاصة داخل صفوف الثورة الفلسطينية .

ثانيا : **الاجتزاء والاختزال :**

اذا كان التعميم خطرا فان الاجتزاء لا يقل خطورة . وصادق الذي أبلى في الاولى ، يحرز قصب السبق في الثانية . انه يقتبس ما يحلو له دون ان يذكر سياقه ، ودون ان يشير الى الظروف التي قيل فيها . ومن هنا تبدو النصوص المقتبسة غريبة وسط المقاطع التي حبّرها وجعلها فواصل بين الاقتباسات ، كما تبدو الاقتباسات غريبة عن اصولها .

وسأورد هنا مثلين فقط :

الاول : يتعلق باقتباس انتزعه صادق من نص لي ، واكتفي ان يورد منه ما يلي : « ان تتكيف ( اي الجيوش النظامية ) مع الحرب الشعبية الطويلة المدى ، وان يعاد تثقيفها باحترام الجماهير والثقة بها ومحبتها ، وتقدير امكانياتها حق قدرها واحترام ممارساتها » ( ص ١١٢ ) . وقد اعتبر صادق انني توصلت الى هذه النتيجة الغريبة ، بناء على تشخيصي « لطبيعة التناقض بين المقاومة والنظام الهاشمي» ولذلك يتلخص موقفي بمطالبة «الجيوش النظامية القائمة» بما فيها جيش الملك حسين بأن تتغير ( لان ناجي علوش لا يميز في كلامه بين جيش نظامي قائم واخر ) .

وعلق صادق على هذا الاستشهاد بقوله : « السؤال الاساسي الذي لا يتطرق اليه ناجي علوش في طرحه الطوباوي لهذا المطلب وما يشبهه هو : من هي القوة العربية المسيطرة حاليا التي يعتقد ان من مصلحتها ان تتكيف « الجيوش النظامية القائمة » مع الحرب الشعبية الطويلة المدى الخ؟» ويمضي صادق في تساؤلاته مضيفا « ... يحق لنا ان نسأله الى من نتوجه بهذه النصيحة الرائعة ؟ الى هيئات الاركان المسيطرة في الجيوش العربية النظامية القائمة؟ أم الى الطبقات العربية الحاكمة» ( ص ١١٣ ) .

وما اقتبسه صادق من نص لي ، منتزعا من سياقه، يجب ان نعيده الى سياقه . والسياق هو مشروع برنامج لجبهة وطنية عربية ثورية ومبادىء وأسس لعلاقات مع الجماهير العربية ، تتجاوز الانظمة ، تقدمية او رجعية وتتجاوز قيادات المقاومة ، وهذا ما هو واضح في النص . والفقرة المقتبسة هي ليست الا الفقرة ( ج ) من البند ( سابعا ) .

واشرنا في النص الى أن « تحقيق هذا البرنامج